مذكرات الماستر إدارة المؤسسات الوثائقية والمكتبات 2017–2021 بجامعة 8 ماي 1945 قالمة: دراسة ببليومترية تحليلية

Master's theses in management of documentary institutions and libraries 2017-2021 at the University of May 8, 1945 Guelma: analytical bibliometric study

د. باشيوة سالم*

، مخبر الفلسفة والدراسات الانسانية والاجتماعية ومشكلات الاعلام والاتصال

SophiLab– جامعة 8 ماي 1945 قالمة

salem_bachioua@yahoo.fr

د. عيواز محند الزين

مخبر الفلسفة والدراسات الانسانية والاجتماعية ومشكلات الاعلام

والاتصالSophiLab جامعة 8 ماي 1945 قالمة

a_mohand@hotmail.com

باحث بقسم دراسات الاتصال ، جامعة وادى النيل – السودان

تاريخ الاستلام: 2022/08/14 تاريخ القبول 2022/10/05 تاريخ النشر 2022/10/13

الملخص:

إن الاهتمام بالإنتاج العلمي لطلبة الماستر في علوم المكتبات والمعلومات، يمكن اعتباره من بين القضايا العلمية الهامة التي يجب الاعتناء بها، من أجل ممارسة التقييم الموضوعي للتكوين ومخرجاته، بحيث تعتبر "مذكرة التخرّج" حوصلة التكوين الأكاديمي للطالب وتعكس صورته البحثية، وتعبّر عن السمات العامة لتوجهاته العلمية المستقبلية. لذلك فإن هذه الدراسة تهتم بدراسة مذكرات التخرج في مرحلة الماستر المجازة بشعبة علم المكتبات بجامعة قالمة خلال 2017-2021. والعمل على تحديد الاتجاهات الموضوعية، والسمات العامة لها. وقد اتبعت

* المؤلف المراسل

الدراسة المنهج الببليومتري، ووظفت الدراسة العينة المسحية، وقد أبانت الدراسة على أن معظم البحوث تم إجراؤها بالمكتبات الجامعية بمدينة قالمة.

الكلمات الدالة:

مذكرات الماستر؛ شعبة علم المكتبات؛ جامعة 8 ماي 1945 قالمة؛ دراسة ببليومترية تحليلية

Abstract: The interest in the scientific production of master's students in library and information sciences can be considered among the important scientific issues that must be taken care of, in order to practice the objective evaluation of training and its outputs, so that the "graduation note" is considered the sum of the student's academic formation, reflects his research image, and expresses the general features of his orientations. future science. Therefore, this study is concerned with studying graduation notes at the approved master's level in the Department of Library Science at the University of Guelma during 2017-2021 and working to determine the objective trends and their general features. The study followed the bibliometric method, and the study employed the survey sample. The study showed that most of the research was conducted in university libraries in the city of Guelma.

Key words: Master's theses; librarianship; University of May 8, 1945 Guelma; Bibliometric analytical study

مقدمة:

تحرص الجامعات، أو بالأحرى مؤسسات التعليم العالي بشكل عام والجزائرية بشكل خاص، على بناء، تكوين وتنمية الإنسان المفكّر والمنتج للمعرفة، الذي سيقود قاطرة التنمية والتطوير المستمر لمؤسسات المجتمع وفضاءاته، كلٌّ في تخصصه ومجاله الذي تخصص فيه. وقد عرفت الجزائر تطوراً هاماً من حيث عدد المؤسسات الجامعية المعتمدة على المستوى الوطني، لتبلغ مع منتصف سنة 2022 54 جامعة، 9 مركز جامعي، 37 مدرسة وطنية عليا، و11 مدرسة عليا للأساتذة، أي بمجموع 111 مؤسسة جامعية[1]، حيث أصبح في كل ولاية من القطر الوطني مؤسسة للتعليم العالي، مما يفتح المجال والفرص لكل التلاميذ الناجحين في شهادة البكالوريا، خاصة الإناث منهم اللواتي يُفضلن متابعة تكوينهم العالي في المؤسسات القريبة من مكان الإقامة بحكم الظروف السوسيوثقافية والسائدة في بلادنا.

تتولى الجامعة القيام بثلاث وظائف قاعدية وأساسية، وهي وظيفة التدريس التي تتكفل بنقل المعرفة، ووظيفة البحث العلمي الذي يتكفل بإيجاد الحلول للمشكلات، ووظيفة خدمة المجتمع الهادفة إلى مرافقة المجتمع وتحسين أدائه ومساعدته في تحقيق أهدافه.

تمثل الأعمال العلمية المختلفة التي يلتزم بإعدادها وتحريرها المسجلين في إحدى التخصصات العلمية، من بين المؤشرات الهامة سواء بالنسبة للطالب، أو بالنسبة للجامعة. فالطالب تعدّ مقياساً ومظهراً اجتماعياً هاماً يُترجم مسيرة الطالب الأكاديمية في نظر العائلة والأصدقاء، وأن التفوق في إعداد "بحث التخرّج" هو رد للجميل للشركاء الاجتماعيين، ولذلك فإن الطلبة غالباً ما تجد الخوف الذي يعتريهم في هذه المرحلة أكثر من غيره. أما بالنسبة للجامعة فإن "بحوث التخرّج" هو مؤشر لقياس مستوى البحث العلمي، وطبيعة القضايا والمشكلات التي فضّل الباحثون دراستها وإيجاد التفسيرات العلمية لها، كما أنها مؤشر لمعرفة مدى تناغم الجامعة مع التزاماتها القانونية والأخلاقية بإعداد كفاءات بشرية تقود التنمية في مختلف مجالات الحياة، وبالتالي فإن تقييم هذه الأعمال العلمية خطوة ضرورية ولابد منها، سواء بالنسبة للطالب، الأستاذ، الجامعة، والمجتمع.

لذلك فقد بذلت الجامعات مجهودات ملحوظة، في التعريف بالبحث العلمي، وتشجيع الطلبة على احترام القواعد القانونية والأخلاقية والحضارية، فنتج عن ذلك استصدار العديد من الأدلة والتوجيهات التي تساعد الباحثين على القيام بالبحث، سواء في مرحلة الماستر، أو الماجستير، أو في مرحلة الدكتوراه باعتبارها أرقى مرحلة في حياة الباحث العلمية. ثم إن هذه الدراسة التي بين أيدينا تندرج في إطار التقييم الكُلي الذي يُشارك فيه الجميع، فبالرغم من التقييم العلمي والإداري الذي تحظى به البحوث الأكاديمية من طرف لجان إدارية وعلمية وبيداغوجية مع نهاية كل سنة جامعية، إلاّ أنها تحتاج إلى تقييم إضافي ومحايد على مستوى منظومة البحث العلمي في نظرته الكلية، فننظر في الاتجاهات الموضوعية العامة، وفي الإجراءات المنهجية المتبعة، والتحقق من مدى سلامتها من الناحية العلمية، خاصّة أن من بين الأهداف التي أقرها نظام الحصول على الشهادات العلمية، هو تنفيذ مشروع بحث علمي في تخصص الطالب، يُثبت من خلاله قدرته على ممارسة البحث العلمي، والتقييد بأخلاقياته وقوانينه.

وفي هذا الصدد، فإن هذه الدراسة تحاول تتبع المذكرات التي تمت مناقشتها بقسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات بجامعة 8 ماي 1945قالمة، متبعين في ذلك المنهجية المتعارف عليها في الوسط الأكاديمي. ويبقى نجاح مثل هذه الدراسات على مصداقية الوسائل والأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات المرتبطة بهذه المذكرات، خاصة في ظل الغياب الفادح لأدلة قانونية ورسمية تقوم بحصر كل الإنتاج الفكري، لذلك فقد اعتمدنا على طرق أخرى لحصر هذه المذكرات، من خلال التواصل مع مسؤول الاختصاص في مرحلة الماستر بقسم علوم الإعلام والاتصال بنفس الجامعة.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

سنتناول في هذا المبحث، الجوانب المنهجية الأساسية للدراسة، حيث سنتطرق إلى إشكالية الدراسة، تساؤلات وفرضيات الدراسة، أهداف الدراسة، اهمية الدراسة، واخيراً الدراسات السابقة.

المطلب الأول: إشكالية الدراسة:

تعدّ مذكرات التخرّج أحد أهم المتطلبات الإدارية والعلمية التي تمكّن الطالب –خاصّة في مرحلة الماستر– من نيل الشهادة الأكاديمية، التي ستمكنه مستقبلاً من الولوج إلى عالم الشغل، وخدمة المجتمع وتنمينه، كلّ بحسب التخصص الذي يدرسه. ومع مرور السنوات، سجّلت الأقسام والمعاهد والكليات تراكماً كمياً معتبراً للمذكرات المجازة من طرف لجان المناقشة. ومع هذا التراكم المتزايد، يتفرّع واجب مهني إضافي يلتزم به المتخصصون وأعضاء هيئة التدريس بشكل خاص، وهو ممارسة التقييم والنقد والتحليل لهذه المذكرات، من أجل استخلاص الاتجاهات الموضوعية، والسمات العامة لمنظومة البحث العلمي في المنظور الكلي والجمعي، والتحقّق من مدى مساهمة هذه البحوث في مواجهة ومعالجة القضايا والمشكلات المرتبطة بمجالاتها.

إن الاهتمام بمذكرات التخرج بشكل (سواء في مرحلة الماستر، الماجستير، أو الدكتوراه) يُمثل اعترافاً صريحاً من طرف مؤسسات التعليم العالي، بقبولها ممارسة النقد الذاتي، على منظومة

التكوين ومخرجاتها، ومدى ارتباطها بالواقع المباشر بمشاكل أفراد المجتمع، وبالتالي تكون هذه المؤسسات في سيرورة وانتظام دائم في خدمة المجتمع، وإعداد الكفاءات العلمية التي يقع على عاتقها مسؤولية القيادة والتسيير والإدارة.

من هذا المنطلق، نطرح التساؤل الرئيسي والجوهري لهذه الدراسة، وهو: ما هي الاتجاهات الموضوعية لمذكرات الماستر علم المكتبات بجامعة قالمة؟ وما هي مساهمتها في معالجة المشكلات التي تعترض أداء مؤسسات التوثيق والمعلومات؟

المطلب الثاني: تساؤلات وفرضيات الدراسة:

1. ماهي الاتجاهات الموضوعية الأكثر بحثاً من طرف طلبة الماستر شعبة علم المكتبات بجامعة 8 ماي 1945 قالمة؟
2. ماهو المنهج العلمي المتبع في إعداد مذكرات الماستر شعبة علم المكتبات بجامعة 8 ماي 1945 قالمة؟
3. ماهي المجالات التطبيقية المختارة في استقصاء المشكلات والإشكاليات المطروحة في هذه المذكرات؟
4. ماهي الأداة البحثية الأكثر استخداماً في معالجة الإشكاليات المطروحة في مذكرات الماستر شعبة علم المكتبات بجامعة 8 ماي 1945 قالمة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، طرحنا **فرضيات**، وهي كما يلي:

1. المجال الموضوعي الأكثر بحثاً من طرف طلبة الماستر، يتمثل في المشكلات المرتبطة بمؤسسات المعلومات.
2. يعدّ المنهج الوصفي الأسلوب الأكثر اتباعاً واستخداماً في اعداد مذكرات التحرج.
3. يعدّ ميدان المكتبات الجامعية الفضاء الأكثر استخداما لاختبار المشكلات المستهدفة بالدراسة.
4. تعد وثيقة الاستبيان الأداة الأكثر استخداماً في جمع البيانات المرتبطة بهذه المشكلات.

المطلب الثالث: أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة، إلى تحقيق الأهداف الأتية:

- التعرف على التوجهات الموضوعية للبحث العلمي في تخصص علوم المكتبات بجامعة قالمة.
- التعرف على المناهج الأكثر ملائمة لمعالجة المشكلات المرتبطة بميدان مؤسسات المعلومات والمكتبات.
- تقديم دليل عملي للطالب يضمن له حسن اختيار المشكلة البحثية.

المطلب الرابع: اهمية الدراسة

- مساعدة الطلبة في التعرّف على المجالات البحثية لزملائهم في الدفعات السابقة، والعمل على عدم تكرارها.
- تحقيق الاستفادة الممكنة من الدراسات السابقة، من أجل معالجة الأبعاد غير المدروسة لنفس المشكلة.
- العمل على إعداد دليل بمواضيع مذكرات الماستر المجازة بجامعة قالمة شعبة علم المكتبات.

المطلب الخامس: الدراسات السابقة

الفرع الأول: دراسة سعاد بن شعيرة[2] بعنوان: "الإنتاج العلمي في مجال المكتبات والمعلومات بالجزائر: دراسة تحليلية ببليومترية للكتب، المقالات، رسائل الماجستير والدكتوراه. الدراسة هدفت بالأساس إلى اعداد دليل للإنتاج العلمي الجزائري في مجال المكتبات والمعلومات، حيث استهدفت بالتحليل الانتاج العلمي المتخصص في علم المكتبات بأوعيته وأشكاله المختلفة، حيث وضّحت الدراسة حجم الانتاج الفكري في تخصص المكتبات والمعلومات بالجزائر، والمواضيع التي تمت معالجتها أو العكس، ومدى نجاعة هذا الإنتاج في إفادة الطلبة والباحثين والأساتذة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الببليوغرافي الببليومتري الذي يهدف بالأساس إلى إعداد قوائم حصرية ومسحية بالإنتاج الفكري. وبعد الدراسة توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة، أبرزها: بقاء الأدب الرمادي في منطقته الرمادية، وهو ما يحول دون تحقيق الافادة والاستفادة المرجوة من طرف المستفيدين، حيث صعوبة الوصول المسحي الكامل لكل الإنتاج الرمادي في الجزائر، وهو الأمر الذي يستدعي دائما من

المتخصصين التفكير في استراتيجية وطنية من أجل هيكلة مسار الأطروحة الأكاديمية الجزائرية، ويزداد الأمر إلحاحاً خاصّة في ظل التطور التقني والتكنولوجي الذي يشهده العالم.

الفرع الثاني: دراسة نبيل، عكنوش ومريم، بنت أزير[3] بعنوان "التوجهات الموضوعية للبحث العلمي في تخصص المكتبات والمعلومات: دراسة مسحية لأطروحات الماجستير والدكتوراه بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة2. حيث عملت الدراسة على تصنيف رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه وفق التصنيف الموضوعي المتعارف عليه التخصص، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوثائقي، وعينة مسحية لـ233 . رسالة وأطروحة، ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة ان المجالات الموضوعية والعلمية التي نالت نصيباً وافراً من الدراسة والبحث هو المتعلق بتكنولوجيا المعلومات واستخداماته في مؤسسات المعلومات ودراسات المستفيدين، كما بيّنت الدراسة ضعف واضح في مناقشة القضايا المرتبطة بتخصص علم المكتبات وتحدياته الاستراتيجية.

الفرع الثالث: دراسة يسمينة خدنة[4] عنوان " البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من خلال مذكرات تخرّج طلبة الماجستير في العلوم الإنسانية والاجتماعية: دراسة ميدانية ببعض جامعات الشرق الجزائري"، وهي أطروحة دكتوراه نوقشت بقسم علم الاجتماع، حيث ركزت الدراسة على معرفة التوجهات العلمية لطلبة علم الاجتماع في مرحلة الماجستير، من خلال دراسة مسحية لمذكرات الماجستير عبر أربعة كليات، وهي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة منتوري2، وكلية علم النفس والعلوم التربوية جامعة منتوري2 وكلية الآداب والحضارة الاسلامية جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، إضافة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة جيجل. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لجمع البيانات والمعلومات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن بحوث الماجستير تعد من بين المؤشرات التي يمكن من خلالها قياس جودة البحث العلمي وجديته، كما استغربت الدراسة لجوء بعض الباحثين الى السرقات العلمية، وعدم ادراكهم للتبعات القانونية والأخلاقية المترتبة عن ذلك.

الفرع الرابع: دراسة محمد عبد الحق محمد مصبح[5] عنوان الرسائل الجامعية في الجامعة الأردنية 1994–2004: دراسة تحليلية ببليومترية. والتي سعت إلى التعرّف على السمات العامة للرسائل الجامعية المجازة في الجامعة الأردنية، إضافة إلى محاولة التعرّف على الاتجاهات

العددية، النوعية، اللغوية والموضوعية لهذه الرسائل، ولأجل تحقيق هذه الأهداف اتبع الباحث الاسلوب الببليومتري، حيث توصلت الدراسة، إلى إقرار وجود عدد هائل من الرسائل والأطروحات الأكاديمية التي تُنتجها الجامعة الأردنية، إضافة إلى تنوعها اللغوي وتوزعها الجغرافي، كما تميزت غالبية هذه الرسائل بالإشراف الفردي، مقارنة بالإشراف المشترك، كما نوهت الدراسة بوجود بعض الأخطاء في تدوين البيانات الببليوغرافية للمشرفين، وعدم تجانس الترجمة بين اللغة العربية والإنجليزية. وقد حرصت الدراسة في مقترحاتها إلى ضرورة إعداد دليل دوري يتضمن تسجيل الرسائل الجامعية باستمرار، وتمكين الباحثين منها بأسرع وقت وأيسر طريقة.

إن مما يستوجب التنبيه عليه في هذا الصدد، أن الدراسات الببليومترية كثيرة جداً في هذا الموضوع بالذات، خاصة المصرية والسعودية منها على وجه الخصوص. والمجال لا يتسع في هذه الورقة القصيرة بذكر معظمها، ذلك لأنها متشابهة ومتجانسة، وتعتمد جميعها على قوانين "برادفورد للتشتت"، وغالباً ما تنتهي بنفس النتيجة، وهو توزيع الانتاج الفكري وفق عناصر عديدة كاللغة والزمان، المكان، الموضوع العام، طبيعة الاشراف [..] وغيرها من المؤشرات. تم التقييد بالدراسات السابقة في هذه الدراسة حتى نتمكن من اتباع المنهجية السليمة في معالجة مثل هذا الموضوع.

المطلب السادس: الدراسات الببليومترية

ذلك العلم أو البحث الذي ينصرف إلى دراسة الإنتاج الفكري العام أو المتخصص، أي الذي يتناول موضوعا بعينه، دراسة كمية ونوعية، تطبق فيه غالبا المناهج الرياضية والإحصائية يُعرّفها الشامي[6] بانها " مجموعة الأساليب الإحصائية و القياسات الكمية المستخدمة في دراسة الخصائص البنيانية للإنتاج الفكري [..] والببليومتريقا تستخدم الطرق الإحصائية والأساليب الرياضية في تحليل البيانات المتعلقة بالوثائق (المقالات والأبحاث والكتب والمواد المنشورة، إلخ.) لمعرفة خصائص عمليات تداول المعلومات" ينقل الشامي عن "براودس"[7] أن "بريتشارد"[8] هو أول من استخدم مصطلح "ببليومتريقا Bibliometrics" عام 1969 كبديل عن مصطلح "الببليوجرافيا الإحصائية"، هذا الأخير الذي استخدم أول مرة عام 1922 من طرف"إي ويندهام هولم E. Wyndham Hulme"، حيث لم يُستخدم

هذا المصطلح إلاّ أربع مرات طيلة ستة وأربعين سنة، بسبب –حسب ريتشارد– التداخل الواضح بين مصطلح الببليوجرافيا ومصطلح الإحصاء الذي ينفرد بخصائصة الرياضية.

الببليوجرافية الإحصائية، الببليومتريقا، أو القياسات الورقية، القياسات الببليوجرافية، القياسات العلمية، قياسات المعلومات[9]، الإحصاء الوثائقي، أو الإحصاء الرياضي، الببليومتركس، قياسات الفضاء المعلوماتي Cybermetrics[10]، قياسات الشبكة العنكبوتية webmetrics[11]، قياسات المصادر[12]، أو الدراسات الببليومترية، كلها تسميات تجتمع في كونها نوع من المناهج العلمية ذات الطابع الإمبريقي، يعتمد بشكل أساسي على الإحصائيات المختلفة، الهدف منها كما أشار إلى ذلك (مجبل لازم المالكي، 1979)[13] بأنها تسعى "للارتفاع بمستوى فعالية أنشطة تداول المعلومات" واكتشاف العلاقات العددية والعلمية بين مختلف النصوص والوثائق أو بالأحرى العلاقة التكاملية والشاملة بين الأفكار، سواء كان ذلك في البيئة الورقية، أو في البيئة الرقمية. وتكتسي الدراسات الببليومترية أهمية في ميدان المكتبات والتوثيق، كونها تُمَكّن من معالجة الكثير من القضايا والمشكلات المرتبطة باستخدام الوثائق والمعلومات، وبالتالي المساهمة في ضبط المعلومة المؤثرة في المعرفة البشرية وضمان تداولها وتيسير الوصول إليها من طرف جميع المستفيدين منها.

إن تعدد المصطلح في الاستخدامات العربية، يعود بالأساس إلى تنوع اللسان العربي، والدلالات اللغوية والعرفية المختلفة التي أعطيت للكلمة الواحدة. فمصطلح "قياسات المعلومات informatrics" يُعبّر عن الانتقال من حالة "المعلومة" المجسّدة على الورق، إلى حالة "المعلومة" المجسّدة شكلها الثنائي أو الإلكتروني، والتي تهدف إلى تحقيق ميزتين أساسيتين وهما تحليل الاستشهادات المرجعية analyse des citations، والكشف عن العوامل الأكثر تأثيراً في الانتاجية العلمية كماً وكيفاً. ومع تطور التقنيات التكنولوجية، انتقلنا إلى مصطلح أكثر شمولا وعمقاً من سابقه، ليُذكرنا بضرورة استخدام مصطلح "القياسات" في النطاق العلمي الصرف فسُميّت بـ "القياسات العلمية Scientemetrics".

أما "الدراسات الببليومترية" فهي تأخذ بعداً ببليوغرافيا صرفاً، بمعنى تعتمد على التقنيات والأساليب الوصفية البسيطة، الهدف منها هو التعرّف على الملامح العامة للإنتاج العلمي، كالتعرّف على أفضل هيئات النشر، والمؤلفين، وأهم أشكال ووسائط نقل المعلومات[..]

ويمكن الاستفادة من نتائج الدراسات الببليومترية في بناء وتنمية المجموعات، لذا فإن الدراسة بين أيدينا هي دراسة ببليومترية، وليست دراسة قياسات علمية. وتستند الدراسات البليومترية إلى ثلاثة قوانين أساسية، وهي قانون برادفورد[14]، قانون لوتكا[15] ، قانون زيف[16]. غالباً ما يتم التركيز في الدراسات الببليومترية على خمسة أبعاد أساسية، عند دراسة تشتت الإنتاج الفكري، وهي:

1. التشتت الزمني: بمعنى توزيع الانتاج الفكري حسب الترتيب الزمني لإنتاجها وتداولها.
2. التشتت الجغرافي: وهو توزيع الانتاج الفكري بحسب الجهة، أو الدولة، الإقليم [..].
3. التشتت الشكلي: وهو توزيع الانتاج الفكري بحسب نوع الوعاء والوسيط المعلوماتي كالكتب، المقالة، الأطروحة [..].
4. التشتت التأليفي: وهو توزيع الانتاج الفكري بحسب المؤلفين ودرجاتهم ومستوياتهم الأكاديمية، أعمارهم [..].
5. التشتت اللغوي: وهو توزيع وترتيب الانتاج الفكري بحسب لغة تأليفه.

المبحث الثاني: إجراءات الدراسة الميدانية

المطلب الأول: منهجية الدراسة: قام الباحثان كمرحلة أولى بإحصاء كل مذكرات مرحلة الماستر، والتي نوقشت بقسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات شعبة علم المكتبات تخصص "دارة المؤسسات الوثائقية والمكتبات"، مع بداية تخرّج الدفعة الأولى سنة 2017 إلى غاية تخرّج الدفعة الخامسة سنة 2021، وللتأكد من القائمة الشاملة لكل هذه المذكرات، باعتبار أن موقع القسم لا يعرضها كلها، تواصلنا مع مسؤول تخصص الماستر الأستاذ شنيقل نزار الذي وافانا بالقائمة الكاملة لهذه المذكرات إضافة إلى النصوص الكاملة لها.

المطلب الثاني: تقديم مكان الدراسة الميدانية

الفرع الأول: جامعة 8 ماي 1945 قالمة

أنشئت المعاهد الوطنية للتعليم العالي في قالمة في عام 1086، وأصبحت مركزًا جامعيًا بموجب المرسوم 92-299 المؤرخ في 1992/07/07. ثم أصبحت جامعة بموجب المرسوم التنفيذي 01-273 المؤرخ 30 سبتمبر 2001. توفر الجامعة حاليا التدريس في مجموعة من التخصصات، وفي مختلف المستويات العلمية (الليسانس، الماستر، الدكتوراه) في أربعة مواقع: القطب المركزي، الموقع القديم، مجمع الشهيد سويداني بوجمعة، ومجمع هيليوبوليس.[17] تظم الجامعة حالياً سبعة كليات، وهي[18]كلية العلوم والتكنولوجيا، كلية الرياضيات والإعلام الألي وعلوم المادة، كلية علوم الطبيعة والحياة وعلوم الأرض والكون، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية الآداب واللغات، وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

أخذت الجامعة هذا الاسم، احتفاء بالمجازر التي ارتكبتها فرنسا الاستعمارية في الثامن من ماي 1945 بثلاث مدن جزائرية وهي قالمة، سطيف وخراطة، والذي راح ضحيتها أكثر من خمسة وأربعون ألفاً من المواطنين والأبرياء.

الفرع الثاني: قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات[19]

نشأ القسم مع الدخول الجامعي 2008/2007 أين تم اعتماد النظام الجديد في قسم التاريخ والآثار، والذي يفرض انطلاق التكوين على مستوى السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية لذلك تكلف الأستاذ الدكتور: **محمد شرقي** بتنفيذ هذا التحويل وتسيير القسم الجديد معتمدا على البرنامج التكويني للسنة الأولى في النظام الجديد السائد في بقية جامعات الوطن. والذي تتفرع عنه في السنة الثانية شعب: التاريخ، الآثار، علوم الإعلام والاتصال، وعلم المكتبات. وقد التحق بالقسم د. **خشة أحسن** (علوم الإعلام، تحويل من جامعة قسنطينة)، ود. **نمامشة رابح** (علوم الإعلام والاتصال) الذي كلف برئاسة القسم مع نهاية 2007. كما التحق بالقسم ابتداء من السنة الجامعية: 2009/2008 كل من: د. **بوقفة نادية**، [عيواز محند الزين، ماضي وديعة، باشيوة سالم] (علم المكتبات)، والأستاذ: **بوصفط عبد العزيز** (إعلام واتصال)، وعدد من الأساتذة المؤقتين، والمشاركين الذين كان لهم الفضل في تغطية عجز التأطير، حيث أصبح القسم في نفس هذه السنة الجامعية يشرف على الجذع المشترك علوم إنسانية والسنة الثانية: إعلام واتصال، موازاة مع فتح شعبة علم المكتبات وبداية

التحاق مزيد من الأساتذة المتخصصين في هذين المجالين. بينما وجه بقية الطلبة نحو شعبتي: التاريخ والآثار.

وعرف الجذع المشرك الذي يشرف عليه هذا القسم زيادة متسارعة في اقبال الطلبة الذين تضاعف عددهم، خلال السنوات الجامعية من 2010/2009 إلى 2015/2014. في مقابل نقص فادح في التأطير وصعوبة في تسيير الكم الكبير من الطلبة خاصة على مستوى السنة الأولى ولجوء القسم إلى توظيف عدد متزايد من الأساتذة المؤقتين لتغطية عجز التأطير. في ظل فتح تخصصات عديدة على مستويات الليسانس والماستر.

مع بداية السنة الجامعية 2016/2015 كان القسم قد استفاد من الإجراءات الجديدة لإعادة هيكلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، أين انفصل عنه الجذع المشترك للسنة الأولى علوم انسانية وتغيرت تسميته إلى: **قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات**. تم اعتماد ماستر إدارة المؤسسات الوثائقية والمكتبات بجامعة 8 ماي 1945 قالمة مع الموسم الجامعي 2016-2015، والذي عرف تخرّج أول دفعة عام 2017.

المطلب الثالث: حدود الدراسة الميدانية

الدراسة محاولة لتحليل ببليومتري لكل مذكرات الماستر شعبة علم المكتبات التي ونقشت بقسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات بجامعة 8 ماي 1945 قالمة بالجزائر، خلال الفترة (2017-2021)، وقد أجريت الدراسة خلال الرفترة الممتدة بين 15/04/2022 و10/08/2022.

المطلب الرابع: منهج الدراسة:

المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث من أجل نقل المشكلة من واقعها الإمبريقي، إلى الصياغة العلمية النظرية، فمذكرات التخرّج هو جهد يقوم به الطلبة في مرحلة الماستر من أجل استكمال متطلبات نيل الشهادة، ومع تراكم هذا الجهد العلمي بتخرّج الدفعات سنة تلوى الأخرى، يتطلب تتبع هذه المذكرات عددياً وكمياً، من أجل معرفة حجم النشر، ونوعيته، بما يمكّن فيما بعد بتقييم مستوى البحث العلمي وجودته من خلال هذه المذكرات. ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا باتباع الطريقة الببليومترية الإحصائية. وبالتالي فإن المنهج هو المبدأ

الفكري الأول، أو الطرح الأولي الذي يلتزم به الباحث منذ الوهلة الأولى لتعرّفه على المشكلة، وليس مرحلة من مراحل البحث العلمي.

المطلب الخامس: مجتمع وعينة الدراسة

استهدفت هذه الدراسة بتتبع كل مذكرات الماستر التي نُوقشت بجامعة 8 ماي 1945 قالمة[20] تخصص علم المكتبات، أي ابتداء من عام 2017 بداية تخرّج الدفعة الأولى من تخصص "إدارة المؤسسات الوثائقية والمكتبات" حتى عام 2022. وبسبب عدم تمكننا من استرجاع المذكرات التي نُوقشت سنة 2022 والتي بلغت 12 مذكرة، فإننا قد اكتفينا بتتبع المذكرات المجازة بين (2017–2021) والتي بلغ عددها 91 مذكرة. كما هو مبيّن في الجدول التالي.

الجدول رقم (01): مجتمع وعينة الدراسة

الدفعات	2017[21]	2018	2019	2020	2021	∑	
عدد المذكرات	19	12	19	16	25	91	

المطلب السادس أدوات جمع البيانات:

تعتمد الدراسات الببليومترية على الوثائق الأولية، والثانوية بشكل أساسي، فحتى يتم حصر مذكرات التخرّج ينبغي للباحث أن يتتبع القوائم التي اعتمدتها المؤسسة الجامعية، وقد تتبعنا موقع الجامعة، الكلية والقسم على الويب، إضافة إلى المستودع الرقمي للجامعة الذي يضم الأعمال العلمية للأساتذة ومذكرات التخرّج في مختلف الأطوار والمستويات. لكن تبقى تلك المعلومات ناقصة وغير مكتملة، مما اضطررنا إلى الاستعانة بإدارة القسم من خلال مسؤول الاختصاص للحصول على القوائم الحصرية والنصوص الكاملة لهذه المذكرات، وهو الأمر الذي ساعدنا في معالجة هذا الموضوع.

المبحث الثالث: معيار التصنيف الموضوعي للمذكرات، تحليل البيانات ونتائج الدراسة

اعتمدنا في تصنيف المذكرات، وفق النموذج ادناه، والذي حاولنا أن نختصره في أربعة رؤوس موضوعات كبرى، حيث تفادينا التقسيمات التفصيلية التي اعتمدها غيرنا من الباحثين، وهذه التقسيمات، هي كما يلي:

المطلب الأول: معيار التصنيف الموضوعي

أولاً: مؤسسات المعلومات، ووظائفها القاعدية:

1. المؤسسات الوثائقية:

- المكتبات: وتشمل العامة: الوطنية، البلدية، المدرسية، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية. والمكتبات الجامعية: المركزية، الكليات، الأقسام، المعاهد، المدارس العليا.
- مراكز التوثيق والمعلومات، وهي المراكز التابعة للمؤسسات الاقتصادية والخدماتية
- مراكز الأرشيف، وهي لمراكز التابعة للمؤسسات العمومية والخاصة.

2. وظائف مؤسسات المعلومات: اعتمدنا في بلورة هذا المحور على الواجبات أو الوظائف الثابتة لمؤسسات المعلومات([22])([23])، وبالتالي فإن كل الأنشطة الفرعية تكون مرتبطة بهذه الوظائف.

- الإدارة والتسيير (التخطيط، الموارد البشرية، التسيير، الرقابة، التقييم
- الضبط... (حركة النشر، الطباعة، مصادر المعلومات، بناء المجموعات وتنميتها،
- المعالجة (العمليات الفنية المختلفة كالفهرسة، التصنيف، التحليل والتكشيف
- التخزين (طرق الحفظ، أدواته، الحوسبة السحابية، قواعد البيانات
- الإتاحة (الارشاد والتوجيه، الخدمة المرجعية، الاعارة، البث الانتقائي، الاحاطة الجارية، العلاقات العامة،

ثانياً: دراسات المستفيدين (الاتجاهات، الاستخدامات، الاشباعات، الرضا، سلوك المستفيدين

ثالثاً: علم المكتبات والمعلومات (تاريخه، تطوره، علاقته بالجانب الاقتصادي، عالم الشغل، الانتاج الفكري، التشريعات وحقوق المؤلف، مجتمع المعلومات والمعرفة، أساليب التدريس والتكوين.

رابعاً: تكنولوجيات المعلومات واستخداماتها.

المطلب الثاني: تفريغ البيانات وتحليلها

الجدول رقم (02): جنس الطلبة الباحثين:

الدفعات / الجنس	2017	2018	2019	2020	2021	التكرار	النسبة
ذكر	03	02	01	02	05	13	08,02 %
أنثى	32	19	28	23	47	149	91,97 %
المجموع	**35**	**21**	**29**	**25**	**52**	**162**	**100 %**

يظهر من خلال بيانات الجدول أعلاه، أن نسبة الإناث أكثر من الذكور، وهذه ظاهرة عامة ومعممة في الجامعة الجزائرية حيث بلغت سنة 2018 نسبة الإناث المسجلين بالجامعة الجزائرية 65%، في حين أنه لم تتجاوز سنة 1972 نسبة 23%، (حاتم، سماتي ومحمود، قندوز 2019)[24] والظاهرة مرتبطة بالأساس بمستوى ونوعية الإمكانيات الموجودة في كل مرحلة، إضافة إلى الخلفية السوسيوثقافية السائدة في المجتمع الجزائري، حيث المجتمع المحافظ، وبالتالي عدم رغبة المرأة (الأنثى) في تجاوز هذا العرف الاجتماعي السائد. ولكن مع مرور الوقت تمكنت المرأة من الانتقال من لحظة الترقب، إلى لحظة المواجهة والمجابهة، فنالت حظها من التربية والتعليم، واندمجت بعدها في عالم الشغل، وهو الأمر الذي –يكون قد دفع– الشباب الذكور إلى اختيار المجالات التي لم تخوضها الأنثى، على وجه الخصوص المجال

العسكري والأعمال التي تتطلب جهدا بدنيا عالياً. وقد أرجع (سعود مبارك سالم، البادري وسيف بدر محمد، الكندي.2019)[25] أسباب توفق الإناث على الذكور، في العوامل الأتية:

- الإناث أكثر انضباطاً في حسن الاصغاء والتقيّد بالتعليمات.
- تمتاز الإناث بالدافعية أكثر من الذكور.
- الإناث أكثر قدرة على الانتباه، وفي اتمام الواجبات.
- ارتفاع معدلات التسرب لدى الذكور يساعد على تفوق الإناث.
- امتلاك الإناث للمهارات الحركية الدقيقة.
- انشغال الذكور بهموم الحياة ومتطلباتها.

الجدول رقم (03): تقسيم المذكرات وفق عدد الطلبة في كل مجموعة

عدد الطلبة في المجموعة	2017	2018	2019	2020	2021	التكرار	النسبة
طالبين	16	09	10	09	13	57	%62,63
طالب واحد	03	03	09	07	05	27	%29,67
ثلاث طلبة	00	00	00	00	07	07	%7,69
المجموع	**19**	**12**	**19**	**16**	**25**	**91**	**% 100**

يتبيّن من الجدول السابق أن 57 مذكرة أنجزت وأُعدّت من طرف طالبين، والنسبة ليست استثناءاً إنما تعبّر عن توجه عام –تقريبا– في جميع التخصصات، في حين نُسجّل وجود 27 مذكرة خلال الخمس السنوات الماضية تم إعدادها بصورة فردية، ويرى الباحثين أن هذا التوجه هو الصورة الطبيعية والمثلى والمرغوبة، بالنظر إلى أن الدراسات العليا في مرحلة الدكتوراه تكون فردية، وبالتالي يكون الطالب قد مر –فعلاً– على الخطوات المنهجية الأساسية في إعداد مذكرة الماستر، والسبب في ترجيح هذه الصورة –أيضاً– هو تفادي تقاعس بعض الطلبة في القيام بواجباتهم البحثية، مُتكلين على زميلهم في المجموعة. والملفت –أيضا– أن المجموعات المشكّلة من ثلاثة طلبة قدّرت بسبعة مذكرات، وفي دفعة 2021 فقط.

الجدول رقم (04): توزيع المذكرات حسب الموضوع العام

رأس الموضوع العام للمذكرة	التكرارات	النسبة
مؤسسات المعلومات ووظائفها	57	62,63
تكنولوجيات المعلومات واستخداماتها	16	17,58
علم المكتبات والمعلومات	12	13,18
دراسات المستفيدين	6	6,59

المجموع	91	% 100

نُلاحظ من خلال الجدول أن 62,63 % من مجموع المذكرات التي تمت مناقشتها خلال الخمس السنوات الماضية (2017-2021) بما يعادل 57 مذكرة من مجموع 91 كانت حول مؤسسات المعلومات بمختلف أنواعها العامة، الجامعية، المدرسية(..) ووظائفها الخمسة الأساسية سواء ما تعلق بضبط المعلومات، معالجتها، تخزينها، إتاحتها، إضافة إلى التسيير والإدارة. وبالتالي فإن هذه المذكرات حاولت أن تقدّم معلومات ذات طابه مهني وتطبيقي، إذا ما تمّ تثمينها، فإنها ستساهم في تحسّين أداء هذه المؤسسات وتطويرها وتكييفها وفق المستجدات المستمرة.

ثم في المرتبة الثانية، يأتي موضوع "تكنولوجيا المعلومات" بنسبة 17,58 % بستة عشر (16) مذكرة، وهي تُعبّر من جهة على التفاعل الإيجابي للطلبة مع المستجدات والحلول التكنولوجية الجديدة، ومحاولة تطويعها بما يخدم مؤسسات المعلومات، وتحسين أدائها، وتجويد خدماتها المختلفة، وبالتالي فإن هذه الفئة من المذكرات يمكن إضافتها إلى الفئة الأولى مما يعني أن إنتاجية المعلومة العلمية والتقنية من خلال مذكرات التخرج استهدفت مؤسسات المعلومات ومختلف الوظائف التي تقوم بها. وهذه الايجابية، يمكن تثمينها واستثمارها من طرف مسؤولي مؤسسات المعلومات الوطنية من أجل تثمين مخرجات هذه المذكرات، والعمل على بدء التغيير الوظيفي والمهني، والرُقي بمؤسسات المعلومات الجزائرية بشكل عام.

كما ان تخصص علم المكتبات والمعلومات والأرشيف، قد حُظي بإثنى عشرة (12) مذكرة تخرّج أي ما نسبته 13,18 %، حيث استهدفت هذه المذكرات أساليب التدريس وفعاليتها، برامج التكوين وتحديثها وملائمتها للاحتياجات المتجددة لمؤسسات المعلومات، وكذلك التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد باعتباره إحدى التطورات التي أفرزتها جائحة كوفيد-19.

وفي الأخير جاءت البحوث المتعلقة بدراسات المستفيدين بنسبة 6,59% وقد تعود هذه النسبة، إلى أن دراسات المستفيدين، غالباً ما تتطلب كفاءات إضافية للباحثين، باعتبار أنهم يتعاملون مع الجوانب النفسية والسيكولوجية بشكل أكبر، على غرار قياس الاتجاهات، ودراسات السلوك، والرضا، ودرجة الوعي الاجتماعي (..).

الجدول رقم (05): المناهج المستخدمة في مذكرات التخرّج

المنهج المستخدم	التكرار	النسبة

المنهج الوصفي	77	%84,61
المنهج الوصفي التحليلي	8	%8,79
المنهج الببليومتري	3	%3,29
المنهج المسحي	3	%3,29
المجموع	**91**	**% 100**

من خلال الجدول، يظهر بشكل واضح طغيان الدراسات الوصفية، وذلك بنسبة 84,61% بما يعادل 77 مذكرة من مجموع 91، وهذا راجع إلى طبيعة ميدان الدراسات في مجال علم المكتبات المتسم بالإمبريقية، ودراسات تشخيص الواقع كما هو، وبالتالي فإن المعلومات التي ستمنحها هذا المذكرات مرتبطة بقدرات الباحثين الفكرية والنفسية والاجتماعية، باعتبار أنها تعتمد على الوصف المباشر الذي من ادواته استخدام الجوارح. لذلك فإن هذه النتائج غير ثابتة، وتخضع للتغيّر بحسب وتيرة تغيّر الواقع، وحسن استعمال البيانات والمعلومات المجمعة، خاصّة أن بعض المبحوثين عادة ما يُقدمون إجابات غير دقيقة وغير صحيحة.

من جهة أخرى، وجدنا ثمانية (8) مذكرات، تدعي استخدامها "للمنهج الوصفي التحليلي"، وهذا ما يُعبّر عن وجود خلل لدى بعض الطلبة، في عدم قدرتهم على إعطاء فروق بين "المنهج الوصفي" والمنهج الوصفي التحليلي"، والإجابة البسيطة التي يُقدمها الطلبة الباحثين في مرحلة الماستر لتبرير إضافة كلمة "التحليلي" إلى المنهج المستخدم، هو استخدامهم للتحليل، بعد تفريغ البيانات في الجداول. وفي حقيقة الأمر "التحليل" هو أداة نجدها في كل المناهج (الوصفية، الببليومتري، المسحية، التجريبية..) وليست مقتصرة فقط على منهج دون غيره. وعليه فإن تكرارات هذه الفئة سيتم اضافتها للفئة الأولى، والتي سوف تُصبح 93,40 %، مما يعني الأسلوب الوصفي هو الأكثر استعمالا واستخداماً من أجل دراسة مختلف المشكلات والقضايا المرتبطة بمؤسسات المعلومات والتوثيق والأرشيف.

بعد المنهج الوصفي، جاء المنهج الببليومتري والمسحي في المرتبة الثانية، والذي كان استخدامه ضعيفاً جداً، وقد يعود ذلك –في نظر الباحثين– إلى صعوبة إجراء الدراسات الببليومترية، باعتبار أنها تتطلب مهارات مرتبطة بقوانين الدراسات الببليومتري والإحصاء الوصفي، بالرغم من ان ميدان علوم المكتبات يعتمد بشكل أساسي على مثل هذا النوع من الدراسات، بحكم اهتمامه البالغ بإنتاج وتداول "المعلومة الصحيحة" دون غيرها بين أوساط المستفيدين، خاصّة في ظل تضخم حركة النشر وكثافة المعلومات المنشورة حول العالم.

الجدول رقم (06): توزيع المذكرات بحسب مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة	2017	2018	2019	2020	2021	∑	النسبة
المكتبيون، الأرشيفيون، الوثائقيون	17	09	13	11	09	59	64,83
الطلبة (ماستر)	01	01	02	01	06	11	12,08
أعضاء هيئة التدريس في الجامعات	01	01	/	01	05	08	8,79
نصوص	/	/	02	02	01	05	5,49
الأساتذة والطلبة	/	01	01	/	02	04	4,39
الإداريون	/	/	/	01	01	02	2,19
مستفيد عام	/	/	01	/	01	02	2,19
المجموع	**19**	**12**	**19**	**16**	**25**	**91**	**% 100**

لقد نال "المكتبيون، الوثائقيون، والأرشيفيون" الاهتمام الأكبر في الدراسات الوصفية التي قام بها طلبة الماستر علم المكتبات بجامعة قالمة، حيث شكّلوا نسبة 64.83% من عينة الدراسة، وهو أمر منطقي باعتبار أن نسبة 62,63 % من المذكرات تناولت موضوع مؤسسات المعلومات [أنظر الجدول رقم 04]. وبتالي فإنه من المنطقي أن يكون مجتمع الدراسة يستهدف المهنيين والعاملين بمؤسسات المعلومات والمكتبات، وهو ما يسمح لنا بالقول أن نتائج هذه الدراسات تتوقف على جدية هؤلاء العاملين، ومصداقية المعلومات التي يدلون بها للطلبة.

ثم جاءت في المرتبة الثانية والثالثة، طلبة الماستر وأعضاء هيئة التدريس كميدان مستهدف بالدراسة والبحث من طرف الطلبة خلال الخمس السنوات الماضية (2017-2021)، وباعتبار هذا المجال، شريكاً إيجابياً للفئة الأولى، باعتبارهما حقلين متكاملين ومتجانسين، يخدم بعضه البعض الآخر، فلا يمكن تصور مكتبات، دون وجود تخصص علم المكتبات، والحقيقة أن الولايات التي تتواجد فيها أقسام علوم المكتبات، تُعّد محظوظة مقارنة بغيرها، لأن وجود التخصص في الجامعة، يعدّ مؤشرا إيجابياً بالدفع بالمجال المهني نحو التحسّن والتطوّر المستمرين، بالنظر إلى أن هذه الأقسام تضمن وباستمرار تدفق المعرفة العلمية والتقنية لمؤسسات التوثيق والمعلومات/ من خلال مذكرات التخرّج والتربصات الميدانية التي يقوم بها الطلبة.

الجدول رقم (07): توزيع المذكرات بحسب عينة الدراسة

عينة الدراسة	2017	2018	2019	2020	2021	التكرار	النسبة
العينة المسحية	13	08	13	07	15	56	61,53
العينة القصدية	04	02	06	05	07	24	26,37
عشوائية	02	01	-	04	03	10	10,98
العينة الطبقية	-	01	-	-	-	01	01,09
المجموع	**19**	**12**	**19**	**16**	**25**	**91**	**% 100**

من خلال الجدول، يتضح أن العينة المسحية أو الشاملة، هي التي طغت على مجموع مذكرات التخرج شعبة علم المكتبات وذلك بنسبة 61,53% أي ما يعادل56 مذكرة من مجموع 91 مذكرة، وهذا ما يُعطينا السند العلمي لتعميم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، باعتبار انها استشارت كل أفراد المجتمع الأصلي.

ثم جاءت في المرتبة الثانية العينة القصدية أو العمدية، وهي التي تحمل خصائص المجتمع الأصلي دون غيرها، فعندما نبحث عن صعوبات التدريس لدى أعضاء هيئة التدريس شعبة علم المكتبات، لا يمكن اللجوء إلى أعضاء هيئة التدريس من قسم آخر، لأن الموضوع يفرض ذلك قصداً.

ثم جاءت العينة العشوائية في المركز الثالث بنسبة 10,98%، مما يعني أن الموضوعات التي تناولتها هذه المذكرات والمتسمة بالمجتمع الأصلي الواسع قليلة جداً، وهي تقريباً الدراسات المتعلقة بالمستفيدين وسلوكياتهم، رغباتهم وإشباعاتهم من خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة الجامعية.

الجدول رقم (08): توزيع المذكرات بحسب طبيعة ونوع مكان الدراسة الميدانية

ميدان الدراسة	2017	2018	2019	2020	2021	التكرار	النسبة
المكتبة الجامعية	17	09	15	09	11	61	67,03
أقسام التكوين الجامعية	01	02	02	02	09	16	17,58
المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية	01	01	02	01	03	8	8,79
مراكز الأرشيف	-	-	-	02	01	3	3,29
المكتبات البلدية	-	-	-	-	01	1	1,09
المكتبة الوطنية	-	-	-	02	-	2	2,19
المجموع	**19**	**12**	**19**	**16**	**25**	**91**	**% 100**

رأينا في الجدول رقم 04 أن مؤسسات المعلومات (المكتبات) قد استحوذت على نسبة 62,63% من مجموع المذكرات، حيث نُسجّل في هذا الجدول أن نسبة 67,03% من عينة الدراسة كانت على مستوى المكتبات الجامعية سواء كانت مكتبات الكليات، المكتبات المركزية، المعاهد والأقسام، وقد يُفسّر ذلك بقرب ميدان الدراسة من الطلبة، ووجود استعداد من طرف العاملين بالمكتبات الجامعية لمساعدة الطلبة في إنجاز وإعداد بحوثهم من خلال الإجابة على كل الأسئلة والاستفهامات التي يطرحونها. وما يُعزّز هذا الطرح هو أن المرتبة الثانية من حيث الميادين المفضلة لدى الطلبة هي أقسام التدريس الأكاديمية، وبخاصة أقسام علوم المكتبات والتوثيق حيث كانت النسبة 17,58%. وبنسبة أقل نجد ميدان المكتبات

الرئيسية للمطالعة العمومية حيث كانت 8,79%. ويبقى الميدان "المعزول" و"المهجور" من طرف الباحثين هو قطاع المكتبات المدرسية، والبلدية ومراكز الأرشيف، وهو ما يتطلب – مستقبلاً– توجيه البحث نحوها.

الجدول رقم (09): توزيع المذكرات بحسب نوع أداة جمع البيانات والمعلومات

اداة جمع البيانات	2017	2018	2019	2020	2021	التكرار	النسبة
وثيقة الاستبيان	18	10	17	10	23	78	85,71
دليل المقابلة	01	02	/	04	01	8	8,79
فئات تحليل المحتوى	/	/	02	02	01	5	5,49
إطار الملاحظة	/	/	/	/	/	0	0
المجموع	**19**	**12**	**19**	**16**	**25**	**91**	**% 100**

يعدّ "الاستبيان le questionnaire" الأداة الأكثر استخداماً من طرف الطلبة لجمع البيانات كأداة رئيسية، ويعود ذلك إلى طبيعة المجتمع الأصلي للدراسة وعينته، خاصة وأن غالبية الدراسات استخدمت العينة المسحية الشاملة، وبالتالي فإن الأداة المناسبة هي "وثيقة الاستبيان". ثم جاءت "اداة المقابلة" وبعدها فئات تحليل المحتوى في الدراسات الببليومترية، مع التنويه أن العديد من هذه المذكرات استخدمت أدوات أخرى كأداة مساعدة.

الجدول رقم (10): توزيع المذكرات بحسب المشرفين عليها

الأساتذة المشرفون	2017	2018	2019	2020	2021	التكرار	النسبة
د. شايونية عمر	02	01	03	01	03	10	10,98
د. ماضي وديعة	02	02	02	02	02	10	10,98
د. عاشوري حبيبة	02	01	02	02	03	10	10,98
د. عيواز محمد الزين	02	01	02	02	02	09	9,89
د. باشيوة سالم	02	01	02	01	03	09	9,89
د. بن ضيف الله نعيمة	02	01	02	02	02	09	9,89
د. بن زكة وسام	02	02	/	02	02	08	8,79
أ. شنيقل نزار	02	01	02	01	02	08	8,79
د. لعبادلة سهام	/	01	02	01	02	06	6,59
أ. بن زايد عبد الرحمن	02	01	01	/	02	06	6,59
لخول وليد	01	/	01	01	02	05	5,49
د. لعابية رجاء	/	/	/	01	/	01	1,09
المجموع	**19**	**12**	**19**	**16**	**25**	**91**	**% 100**

يُظهر الجدول أن توزيع الإشراف في شعبة علم المكتبات بجامعة قالمة، يتم بطريقة متوازنة بين جميع الأساتذة، ويعود هذا التوزيع المتقارب إلى التزام الأساتذة بمخرجات وقرارات الاجتماعات البيداغوجية لفريق التكوين، الذي عمل بكل جدية على إسناد مهمة الإشراف لكل الأساتذة، وعلى التعاون الإيجابي من أجل نجاح العملية في شقّها العلمي والتكويني. أما النسب القليلة فيما يتعلق بالأساتذة الأخرين، فيعود ذلك إلى سنة التحاقهم بالقسم.

الجدول رقم (11): توزيع المذكرات بحسب ولاية الدراسة الميدانية

ولاية ميدان الدراسة	20	20	20	20	التكرار	%بالنسبة	%بالنسبة

	17	18	19	20	21		لمجموع المذكرات	لمجموع التكرارت
ولاية قالمة	07	06	14	07	21	55	60,43	51,88
قسنطينة	03	02	05	02	02	14	15,38	13,2
أم البواقي	05	04	01	01	/	11	12,08	10,37
عنابة	02	/	01	04	02	9	9,89	8,49
سكيكدة	01	/	01	01	01	4	4,39	3,773
الجزائر العاصمة	/	/	02	02	/	4	4,39	3,77
المسيلة	/	/	/	01	01	2	2,19	1,88
تونس	01	/	/	01	/	2	2,19	1,88
سوق أهراس	/	/	02	/	/	2	2,19	1,88
تبسة	/	/	/	/	01	1	1,09	0,94
سطيف	01	/	/	/	/	1	1,09	0,94
الطارف	01	/	/	/	/	1	1,09	0,94
المجموع	**21**	**12**	**26**	**19**	**28**	**106**	**% 100**	**% 100**

يُشير الجدول إلى أن ولاية قالمة قد نالت نسبة 60,43% من عينة الدراسة، ونسبة 51,88% بالنسبة لمجموع التكرارات([26])، وهي نتيجة منطقية. ولكن الجميل – أيضاً– هو وجود مذكرات استهدفت ميادين خارج ولاية قالمة، ويعود ذلك إلى أن هؤلاء الطلبة مقيمين بهذه الولايات، وهو ما يساعدهم على اجراء الدراسات الميدانية في أوقات الفراغ وفي أيام عطلة الأسبوع.

الجدول رقم (12): توزيع المذكرات بحسب اللغة المستخدمة

الجنس	2017	2018	2019	2020	2021	التكرار	النسبة
العربية	19	12	19	16	25	91	% 100
الفرنسية	/	/	/	/	/	0	0
الإنجليزية	/	/	/	/	/	0	0
المجموع	**19**	**12**	**19**	**16**	**25**	**91**	**% 100**

اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي حررت بها مذكرات الماستر إدارة المؤسسات الوثائقية والمكتبات بجامعة قالمة، ويعود ذلك إلى نمط ولغة التدريس الذي يعتمد بشكل كامل على اللغة العربية. ولا يُعدّ هذا التوجه منقصة ورزية في حق هذه البحوث وأصحابها. والواجب في هذه الحالة هو في أمرين، الأول استحداث تخصصات فرعية في أقسام الترجمة متخصصة في مجال المعلومات والمكتبات والتوثيق والأرشيف، والثاني هو العمل على إدخال اللغات الأجنبية وبخاصة الإنجليزية في التدريس، من خلال تشجيع الأساتذة في تبني هذا الخيار. لأن الهدف دائماً هو إشراك المعلومة الجزائرية في بنيان المعلومة العالمية.

المطلب الثالث: نتائج الدراسة: على ضوء البيانات الميدانية، فإن الدراسة تسجّل النتائج الأتية:

الفرع الأول: النتائج على ضوء الفرضيات: بعد تفريغ البيانات، وتحليلها، فإن النتائج على ضوء الفرضيات تكون كمايلي:

الفرضية الأولى تمثل المشكلات المرتبطة بمؤسسات المعلومات المجال الموضوعي الأكثر بحثاً من طرف طلبة الماستر، وهي فرضية محققة، باعتبار أن غالبية المذكرات المنجزة، استهدفت موضوع مرافق التوثيق والمعلومات ووظائفها القاعدية.

الفرضية الثانية: يعدّ ميدان المكتبات الجامعية الفضاء الأكثر استخداما لاختبار المشكلات المستهدفة بالدراسة. وهي فرضية محققة باعتبار نتائج الجدول رقم(08) حيث أفرزت الدراسة أن المكتبات الجامعية استحوذت على اهتمامات الطلبة، وذلك لاعتبارات كثيرة، منها قرب هذه المرافق من أقسام التكوين.

الفرضية الثالثة: تعد وثيقة الاستبيان الأداة الأكثر استخداماً في جمع البيانات المرتبطة بهذه المشكلات. وهي فرضية محققة أيضاً، ونتائجها الواردة في الجدول رقم () متجانسة مع بقية فرضيات الدراسة وتساؤلاتها، وبالتالي فإن نتائج الدراسة متكاملة ومتجانسة، وتُعطي تقييماً يقترب إلى الموضوعية العلمية.

الفرع الثاني: النتائج العامة: يمكن إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، كما يلي:

1. نسبة الإناث أكثر من الذكور في دفعات الماستر خلال الفترة 2017-2021.
2. أكثرية المذكرات أنجزت وأُعدّت بمجموعات مشكّلة من طالبين.
3. اهتمت المذكرات المجازة بدراسة المشكلات المرتبطة بمؤسسات المعلومات بمختلف أنواعها العامة، الجامعية، المدرسية(..) ووظائفها الخمسة الأساسية والقاعدية.
4. طغيان الدراسات الوصفية على غيرها من الأساليب على غرار الدراسات الببليومترية.
5. اهتمت المذكرات محل الدراسة، بفئة "المكتبيون، الوثائقيون، والأرشيفيون" باعتبارهم مصدر البيانات والمعلومات.
6. العينة المسحية أو الشاملة، هي التي طغت على مجموع مذكرات التخرج شعبة علم المكتبات

7. غالبية العينات المختارة كانت على مستوى المكتبات الجامعية بشكل أساسي، سواء كانت مكتبات الكليات، المكتبات المركزية، المعاهد والأقسام.

8. يبقى الميدان "المعزول" و"المهجور" من طرف الباحثين هو قطاع المكتبات المدرسية، والبلدية ومراكز الأرشيف، وهو ما يتطلب –مستقبلاً- توجيه البحث نحوها.

9. يعدّ "الاستبيان le questionnaire" الأداة الأكثر استخداماً من طرف الطلبة لجمع البيانات.

10. هناك توازن في الإشراف بين أعضاء هيئة التدريس شعبة علم المكتبات بجامعة قالمة.

11. اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي حررت بها مذكرات الماستر إدارة المؤسسات الوثائقية والمكتبات بجامعة قالمة

الفرع الثالث: الاقتراحات: تقترح الدراسة، وبالنظر إلى النتائج المتوصل إليها، المقترحات الأتية:

1. العمل على تدوين الانتاج العلمي للطلبة بشكل دوري، وفي قاعدة بيانات الوصول الحر، من أجل تمكين الطلبة، من حسن اختيارهم للمواضيع، وتفادي تكرارها، وكذا حمايتها من السرقات العلمية، باعتبار أن أفضل وسيلة علمية للحماية هي نشر وإتاحة هذه المعلومات.

2. ضرورة تنسيق أعضاء هيئة التدريس بالتعاون مع إدارة الجامعة، مع كل مؤسسات المعلومات المختلفة، من أجل مساعدة الطلبة في إنجاز بحوث علمية ذات جودة، وتقريب البُعد الاقتصادي لمنظومة البحث العلمي.

3. ضرورة التوزيع العادل لمهمة الإشراف، وإشراك جميع الأساتذة، بما يعود بالجودة على مخرجات البحوث العلمية.

الخاتمة

المذكرة جُهد أكاديمي، الهدف منه تدريب الطالب على احترام حلقة البحث العلمي وخطواته الأساسية، والمذكرة بذرة الطالب الأولى، التي سيقطف ثمرتها في مرحلة الدكتوراه –إذا ما تم مواصلة دراسته- أو في طريقة تنفيذ واجباته المهنية، إذا ما تم توظيفه في إحدى مؤسسات المعلومات، فالمذكرة تُعطيك مفاتيح التعامل الأكاديمي مع المشكلات، وتُبعدك عن مسالك

المعرفة العامية والشعبوية. لذلك جاءت هذه الدراسة لتبحث في مجموع المذكرات المجازة بشعبة علم المكتبات بجامعة قالمة، حيث عبّرت هذه المذكرات في مجموعها عن توجه الطلبة إلى معالجة ودراسة القضايا والمشكلات المرتبطة بمؤسسات المعلومات والتوثيق، وهو ما سيثمر –مستقبلاً– إذا ما أدركت هذه المؤسسات قيمة نتائج هذه المذكرات، في تحسين الأداء الوظيفي، وتجويد الخدمات المقدمة، وبالتالي المشاركة الفاعلة في صياغة وتصميم النموذج الجزائري في إنتاج وتداول المعلومة العلمية والتقنية، وهي التجربة التي يجب أن تنمو وبشكل طبيعي ومنظم.

قائمة المراجع:

(1) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الشبكة الجامعية الوطنية، 2022، تاريخ الإطلاع 19/04/2022، متاح على الرابط: https://www.mesrs.dz/index.php/reseau-universitaire-ar/

(2) سعاد بن شعيرة، الإنتاج العلمي في مجال المكتبات والمعلومات بالجزائر: دراسة تحليلية ببليومترية للكتب، المقالات، رسائل الماجستير والدكتوراه، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة2، 2006، متاح على الرابط:

https://bu.umc.edu.dz/theses/bibliotheconomie/ABOU2059.pdf

(3) دراسة نبيل، عكنوش ومريم، بنت أزير، التوجهات الموضوعية للبحث العلمي في تخصص المكتبات والمعلومات: دراسة مسحية لأطروحات الماجستير والدكتوراه بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة2، أعمال المؤتمر الرابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 26-27 نوفمبر 2013، المدينة المنورة السعودية، ص.ص.978-987

(4) حدنة، يسمينة، البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من خلال مذكرات تخرج طلبة الماجستير في العلوم الإنسانية والاجتماعية: دراسة ميدانية ببعض جامعات الشرق الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، 2018.

(5) محمد، عبد الحق محمد مصبح، الرسائل الجامعية في الجامعة الأردنية 1994-2004: دراسة تحليلية ببليومترية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان،2011، 186و.

(6) الشامي ، محمد أحمد، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات إنجليزي – عربي. متاح على الرابط: https://www.elshami.com/

(7) **Broadus, Robert N, Early approaches to bibliometrics. Journal of the American Society for Information Science, 1987, v38 (2). 127-129 en ligne: https://doi.org/10.1002/(SICI)1097-4571(198703)38:2%3C127::AID-ASI6%3E3.0.CO;2-K**

(8) Pritchard, Alan, Statistical Bibliography or Bibliometrics. Journal of Documentation, 1969, 25, 348-349. https://www.researchgate.net/profile/Alan-Pritchard-3/publication/236031787_Statistical_Bibliography_or_Bibliometrics/links/0c960515e7c3e50f9c000000/Statistical-Bibliography-or-Bibliometrics

(9) أنظر: محمد جلال:غندور، الاتجاهات الحديثة في قياس المعلومات ، مراجعة علمية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية25، ص. 2004)، 4(24 مج ،

(10) أنظر: محمد الشريف. أحمد زكريا ،مصطلح قياسات الشبكة العنكبوتية11 ودلالته الاحصائية في ضوء مجموعة من المصطلحات المقاربة. ص. دراسة تحليلية في بنيته اللفظية، Webometrics.

(11) نعيمة حسن جبرWebometrics تحليل الإنتاج الفكري في مجال الويبومتركس محمد صباح كلو. (سبتمبر). ، والمصطلحات ذات الصلة: دراسة ببليومترية، مجلة Cybrarians jouirnal، ع. 23، 2010، متوفر على الخط. أنظر الرابط التالي:

http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=486:-webometrics-&catid=167:2009-05-20-10-03-11

(12) بدران، أوديت مارون، مراجعة كتاب: البيليومتريكس أو قياس المصادر معالجة أدبيات الموضوعات المختلفة بالطرق الكمية، مجلة الناشر العربي، ع.18. 1991، ص.ص.102-103

(13) مجيل، لازم سالم المالكي، القياس الببليوغرافي وتطبيقاته في مجال المكتبات والمعلومات. رسالة المكتبة، مج. 32، ع.2، 1997، 21-56

(14) صموئيل كليمنت برادفورد (10 يناير 1878 في لندن – 13 نوفمبر 1948) عالم رياضيات بريطاني ، أمين مكتبة و كاتب توثيق في متحف العلوم في لندن. طور "قانون برادفورد " (أو "قانون التشتت") فيما يتعلق بالاحتلافات في الطلب على المجلات العلمية. يؤثر هذا العمل في القياسات الببليومترية و تحليل الاقتباس من المنشورات العلمية. أسس برادفورد الجمعية البريطانية للببليوغرافيا الدولية (BSIB) (تأسست عام 1927) وانتخب رئيسًا لـ الاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق (FID) في عام 1945. كان برادفورد من أشد المؤيدين لـ UDC وإنشاء ملخصات من المؤلفات العلمية. أنظر:

https://ar.tr2tr.wiki/wiki/Samuel_C._Bradford تاريخ الاطلاع 2022/05/22

(15) صباح رحيمة محسن، قانون لوتكا للإنتاجية العلمية وتطبيقاته المعلوماتية، مجلة العربية 3000، مج. 6، ع. 1، 2006، ص.ص. 105-129. https://search.emarefa.net/detail/BIM-281262

(16) **بوفيجلين، زهرة وقشايري، سميرة، من القياسات الببليومترية إلى القياسات البديلة: إشكالية في المصطلحات أم تطور في المفاهيم؟. مجلة Annales de l'université d'Alger، مج.32. 2، 2018، ص.ص. 595–623. متاح على الرابط:**

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/18/32/2/56471

(17) جامعة 8 ماي 1945 قالمة. تاريخ جامعة قالمة. أنظر: guelma.dz/ar/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE https://www.univ- تاريخ الاطلاع 2022/06/23

(18) موسوعة ويكيبيديا. (ماي 2022). جامعة 8 ماي 1945 قالمة. على الرابط، تاريخ الاطلاع: 27/06/2022 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_8_%D9%85%D8%A7%D9%8A_45-%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A9

(19) **روابحية مريم، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، تاريخ الاطلاع 06.2022/28، على الرابط:**

https://fshs.univ-guelma.dz/content/%D9%82%D8%B3%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84-%D9%88%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AA

([20]) بلغ عدد الطلبة المسجلين بجامعة 8 ماي 1945 قالمة خلال الموسم الجامعي 2020–2021 سواء الداخليين أو الأجانب، قرابة 17.530 منهم **5.249** طالب مسجل في الماستر كل التخصصات والشعب، منهم 162 طالب مسجل في الماستر شعبة علم المكتبات، أخرجوا 91 مذكرة تخرج. إضافة إلى ثلاثين طالباً مسجلين خلال العام 2022 أخرجوا اثنى عشرة (12) مذكرة تخرج.

أنظر: جامعة 8 ماي 1945 قالمة. زيارة افتراضية، تاريخ الاطلاع: 2022/06/29، على الرابط: https://ent.univ-guelma.dz/vtour/

([21]) رابط مذكرات دفعة 2017

https://fshs.univ-guelma.dz/content/%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84-%D9%88%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AA-2017

([22]) أنظر: باشيوة، سالم وعيواز، محمد الزين، المكتبيون بين الواجبات والأدوار الجديدة في ظل التحولات الكبرى، مجلة التدوين، مج6، ع.14، 2019، ص. 1-15. متاح على الربط: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/377/11/3/103725

([23]) أنظر أيضاً: باشيوة، سالم، الأدوار الجديدة للمتخصصين في علوم المكتبات في ظل التحولات الكبرى. مجلة ببليوفيليا، مج6، ع. 03، 2019، ص. 91-108. متاح على الربط: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/627/1/3/123701

([24]) **أنظر: حاتم، سماتي ومحمود، قندوز، إحصائيات عن الجامعة الجزائرية، (2018 – 1962)، مجلة منارات لدراسات العلوم الاجتماعية، مج.1، ع. 2، 2019، ص. 232–246. متاح على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/685/1/2/126411**

([25]) **سعود مبارك سالم، البادري وسيف بدر محمد، الكندي، أسباب تفوق الإناث على الذكور من وجهة نظر المعنيين في الحقل التربوي وأولياء أمور الطلبة– دراسة استطلاعية في محافظة جنوب الباطنة بسلطنة عمان. مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج.3، ع.1، 2019، ص.ص. 71–115. متاح على الرابط: *https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/539/3/1/91828***

([26]) تم حساب التكرارات، بالنظر إلى أن هناك مذكرات تمت الدراسة الميدانية فيها، في أكثر من مكان، فهناك دراسات ضمت ثلاثة مكتبات متواجدة في ثلاث ولايات مختلفة.